شبكة الألوكة / آفاق الشريعة / مقالات شرعية / عقيدة وتوحيد

إلا رسول الله



خميس النقيب

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 20/3/2016 ميلادي - 11/6/1437 هجري

الزيارات: 14581

إلا رسول الله

الأفذاذ معاذ ومعوذ وممتاز

مواقف في الدفاع عن النبي المعصوم صلى الله عليه وسلم

كانت سيرته من أجمل السيَر، وصفاتُه من أنبل الصفات، وأخلاقُه من أعظم الأخلاق، وحياته من أروع الحياة وأوفاها وأشملها.

نعم، إنَّ التاريخ الإنساني على وجه الأرض لم يعرف عظيمًا من العظماء، ولا زعيمًا من الزعماء، ولا مصلحًا من المصلحين، استوعب في صفاته الذاتية والعقلية والنفسية والخلقية والدينية والروحية والاجتماعية والإدارية والعسكرية والتربوية - ما استوعبته شخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وما اختصه الله به من الكمالات التي تشرق في كل جانب من جوانبها، وتضيء في كل لمحة من لمحاتها، حتى استحق أن يصفه الله عز وجل بالنور في مثل قوله تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ [المائدة: 15]؛ لذلك وجب الاقتداء به في أقواله وأفعاله، في بيعه وشراءه، في فرحه وترحه، في حركاته وسكناته، في إشاراته ونظراته، في أدقِّ تفاصيل حياته، في حربه إذا حارَب، وفي سلمه إذا سالَم، في تعاملاته مع أهله، مع أولاده، مع أحفاده، مع جيرانه، مع أصحابه.

ولا عجب في ذلك؛ فقد أرسله الله للناس كافةً، قدوةً صالحةً لهم، ورحمةً للعالمين، وهو القائل عن نفسه: ((إنما بعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق))؛ [الموطأ].

عن **أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:** ((**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين**)).

لذلك؛ الدفاع عنه صلى الله عليه وسلم واجبٌ مقدس، كيف؟

ذكرني موقف "ممتاز" باكستان وهو يغضب لسبِّ رسول الله - مع الفارق- بموقف معاذ ومعوِّذ ابنَيْ عفراءَ في موقعة بدر، حين أطاحا بأبي جهل لنفس السبب.

جاء في الصحيحين، عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، أنه قال: "إنـي لواقف يوم بدر في الصفِّ، فنظرت عن يميني وعن شمالـي، فإذا أنا بغلامين من الأنصار، حديثةٌ سنهما، فتمنيت لو كنت بين أضلع منهما - أي: بين أقوى منهما وأشد - فغمزني أحدهما وقال: "يا عم، هل

تعرف أبا جهل بن هشام؟"، قلت: "نعم، وما حاجتك إليه يا بن أخي؟"، قال: "بلغني أنه كان يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذي نفسي بيده، لئن رأيتُه، لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا"، وغمزني الآخر، وقال لي مثل ما قال الأول".

وتطلع عبدالرحمن بن عوف فرأى أبا جهل، فدل الغلامين عليه، فسارعا إليه وابتدراه بسيفيهما فضرباه فصرعاه، وهو بين الحياة والموت، ثم ذهبا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبراه بما فعلا، فقال لهما: ((أيكما قتله؟))، فقال كل منهما: "أنا قتلته"، فهدَّأ النبي صلى الله عليه وسلم من روعهما، وقال لهما: ((هل مسحتما سيفيكما؟))، قالا: "لا"، فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى السيفين، ثم قال: ((كلاكما قتله)).

ويروى أن معاذ بن عفراء حينما طعن أبا جهل أقبل عليه ولد أبي جهل وضربه بسيفه؛ فأصيبت يد معاذ، ولكنها بقيت معلقة فيه بجلدة، فاحتمل ذلك وظل يقاتل وهو يسحب يده المعلقة، فلما آذته وضع قدمه عليها، ثم تمطى حتى فصَلَها عنه، واستمر في جهاده وقتاله حتى لقي ربه شهيدًا.

﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ [التوبة: 65، 66].

كل من يسيء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم مجرمٌ، وسيقيِّض الله من جنده من يدمره تدميرًا، ومن حيث لا يدري.

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ [الحج: 38].

إذا كان ذلك للمؤمنين؛ فما بالك بقدوتهم ومنقذهم صلى الله عليه وسلم؟ فهو حبيبه، وصفيه من خلقه وخليله.

ما أشبه الليلة بالبارحة! ((الخير فيَّ وفي أمتي إلى يوم القيامة)).

ها هي أكبر جنازة في التاريخ كانت بباكستان! الخميس 3 مارس 2016.

وحضرها - طبقًا للتقديرات الرسمية - خمسة ملايين شخص؛ لتشييع "غازي ممتاز حسين قادري".

فمن هو غازي هذا حتى يحضر جنازته **٥ ملايين شخص، ويدعو له حتى الجنود الذين كانوا موجودين بالمكان؟**

غازي ممتاز، **نفذ فيه حكم الإعدام قبل فجر الخميس،** 3 /3 /2016.

وقصته أن امرأة سبَّتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا جرم تصل عقوبته للإعدام في الباكستان، وقد زارها في سجنها حاكم إقليم البنجاب، وتعهد بأن يعمل على إلغاء قانون تجريم سابِّ الإسلام والرسول، وتعاطف مع المرأة وانتقد هذا القانون؛ فما كان من حارسه الشخصي - وهو نفسه ممتاز - إلا أن أفرغ رصاصات بندقيته في صدر ذاك الحاكم وأرداه قتيلًا.

وبعد أربع سنوات من الأخذ والرد، من دفاع العلماء والجماهير عنه ونصرتهم له، وإصرار القضاء على إعدامه؛ فقد نفذ الحكم في ممتاز أمس فجرًا، وقد حضر الناس لجنازته من كل بقاع الباكستان رغم بعد المسافات.

اللهم ربنا وفِّقنا لحب نبيك.